STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Patriarchal Power The Lament of Mesopotamia and Fereydoon Had Three Sons

Maryam qasem Mohammad Al-Nasrawi[1],Ahmadreza heidaryan shahri[2], Ahmad Mehdi AlZubaid [3]*

Abstract

The objective of this research is to examine the societal function of patriarchal authority in The Lament of Mesopotamia (1939) by Abdul Rahman Majeed al-Rubaie and Fereydoon Had Three Sons (2000) by Abbas Maroufi. This study does not delve into the aesthetic aspects of narrative structure. Instead, it focuses on the role of three characters who symbolize the conscious embodiment of the controversial influence of social and cultural phenomena, specifically patriarchal power. It explores the extent to which patriarchal power in the 1970s can be analyzed from a feminist perspective, thereby highlighting the dominance exerted by men over society in light of various contributing factors. This topic holds significance in terms of addressing the patriarchal rule across all phenomena, employing expressions of power through figures such as fathers, tribal leaders, and government authorities. The research examines the interrelationship between Iraqi and Iranian novels, with a particular focus on exposing patriarchal power as a defining cultural phenomenon within both societies. Utilizing a comparative methodology rooted in the American literary school, this research identifies the hidden patterns and symbols inherent in cultural phenomena. Furthermore, it highlights common socio-cultural events depicted in the two novels, as well as the incorporation of Marxist ideas emphasizing themes of alienation and poverty in The Lament of Mesopotamia. Additionally, Maroufi directs attention to the prevailing poverty in the external environment of the country and the direct influence of Marxist political thought. Both authors emphasize the convergence of sensual instincts and struggles for social power. Al-Rubaie tackles it by expressing social and religious conflicts in an Eastern context, while Maroufi predominantly focuses on the Western realm of social power struggles.

Keywords: social symbol, authority, patriarchy, Arabic Narratology, Abdul Rahman Majeed al-Rubaie, Abbas Maroufi.

[1] PhD Candidate in the Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Letters & Humanities, Ferdowsi University of Mashhad, Mashhad, Iran.& Assistant lecturer at Al-Mustansiriya University, Iraq, *Email: Maryalnasrawi1994@gmail.com*

[2] Coresponding Author: Associate Professor in Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Letters & Humanities, Ferdowsi University of Mashhad, Mashhad, Iran, *Email: heidaryan@um.ac.ir*

[3] Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Al-Mustansiriya University, Iraq, *Email: zubidy1239@uomustansiriyah.edu.iq*

Summer (2024) Vol 5, No. 13, pp. 27-49

Received: 19/02/2024 Accepted: 19/08/2024

© The Author(s).
Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ۷۷۴۰-۲۶۷۶
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ۰۱۷۹-۲۷۱۷

مقالة علمية محكمة

التمثّل الاجتماعي للسلطة البطرياركية في روايتي نحيب الرافدين وكان لفريدون ثلاثة أبناء

مريم قاسم محمد النصراوي[۱]، *احمدرضا حيدريان شهري*[۲]*، احمد مهدي الزبيدي[۳]

تاريخ الوصول: ۲۰۲۴/۰۲/۱۹ تاريخ القبول: ۲۰۲۴/۰۷/۱۹

الملخص

يهدف البحث إلى الكشف عن التمثلات الاجتماعية للسلطة البطرياركية في الرواية العراقية المتمثلة (نحيب الرافدين) لعبد الرحمن مجيد الربيعي(۱۹۳۹) ومقارنتها بالرواية الفارسية لعباس معروفي (۱۹۵۷) (كان لفريدون ثلاثة أبناء). إنّ الدراسة غير معنية بالمستوى الجمالي في البنية السردية. وإنما معنية بالمنطقة الثقافية وتسرّباتها في النص السردي. وحين نقرأ التمثلات فهذا يعني سنركز على التمثل بوصفه تقمصّاً واعياً يقوم على التبني الخطابي الفاضح للظواهر المجتمعية والثقافية، وحين يحمل العنوان ثيمة السلطة البطرياركية فلأنها تعني تلك السلطة الأبوية التي شاعت في سبعينيات القرن الماضي في الدراسات النسوية والذي يعني هيمنة السلطة الذكورية على المجتمع في ظل عوامل مرجعية تراكمية. وتتركز أهمية الموضوع في الكشف عن مفهوم الأبوية المهيمنة بكل تجلياتها وممارساتها بوصفها سلطة (أب، وشيخ عشيرة، الحاكم، وسلطة الدولة وغيرها، والكشف عن العلاقة بين الرواية العراقية والإيرانية فيما يخص التوجه الروائي نحو فضح السلطة البطرياركية بكونها ظاهرة من الظواهر الثقافية السائدة في المجتمعين) بالمنهج الثقافي المقارن حسب المدرسة الأمريكية عن الأنساق المضمرة والظواهر الثقافية المتمثلة في النص الجمالي. وتشير النتائج المستخلصة إلى أن التمثل الاجتماعي للسلطة البطرياركية تظهر في عدة محاور منها الفضاء الزمكاني المشترك للنساء وبالتالي الأحداث الاجتماعية المشتركة التي تتشابه إلى حد كبير جداً في الروايتين كذلك المظاهر الماركسية والتي تتمثل بالاغتراب والفقر في الرواية. في رواية نحيب الرافدين يشير الراوي إلى المصريين في العراق وأيضاً ظاهرة الطبقية، بينما ركز معروفي على الفقر خارج الفضاء البلد وبتأثير مباشر من الفكر الماركسي السياسي، أمّا عن العلاقات العاطفية فركز الروائيان على مسألة الغريزة الحسية وبصراع سلطة اجتماعية متداخلة وكشف الربيعي ذلك بصراع اجتماعي و ديني في فضاء شرقي، ولكن معروفي أشار إلى السطة الاجتماعية أكثر في الفضاء الغربي.

الكلمات الدليلة: التمثل الاجتماعي، السلطة، البطرياركية، السردانية العربية، عبدالرحمن مجيد الربيعي، عباس معروفي.

[۱]طالبة الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فردوسي مشهد، مشهد، إيران ومدرس مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المستنصرية، العراق، البريد الإلكتروني: Maryalnasrawi1994@gmail.com

[۲] الكاتب المسؤول: أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فردوسي مشهد، مشهد، إيران، البريد الإلكتروني: heidaryan@um.ac.ir.

[۳]أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المستنصرية، العراق، البريد الإلكتروني: zubidy1239@uomustansiriyah.edu.iq

الصيف (۲۰۲۴م)، السنة الخامسة ، العدد ۱۳، صص. ۴۹-۲۷

الناشر: © جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها.
حقوق التأليف والنشر© المؤلفون

١. المقدمة

لم يستقر مصطلح البطرياركية في معجم اختصاصي واحد، إذ لا تهدأ دلالته عند شطآن معّينة؛ فالحقل الفلسفي معني وخاصة في الفلسفة الماركسية؛ و الحقل الاجتماعي يشير إليه، وحين عقدت الصلة بين الحقل الجمالي والعلوم المجاورة احتضن المعجم الثقافي مصطلح البطرياركية ومن ثمّ فإنّ تعدد المعاجم الاصطلاحية يقود على تعدد في الؤى و المفاهيم والمرجعيات التي تشكل الجذرة الاصطلاحية.

سايرت البطرياركية الكنسية مفهوم الهيمنة والسلطة، ولكن بشمولية مطلقة نسبياً، إذ تجاوز مفهومها مفهوم الأبوية، في دلالته على مرجعيات ثقافية واسعة، فالأخير يحيل في ذهن متلقيه هيمنة الصلة النسَبيّة بحسب الأنظمة المجتمعية بوصفها ثقافة قارّة في أذهاننا، أي البطرياركية – ممثّلة الإله على الأرض وممارسة لإدارة شؤون الرعية، إذ تشرعن الحكم الذي تمارسه، أو تؤيد الحاكم الذي لا يتقاطع مع إيديولوجياتها، فالكنيسة كفيلة بتشخيص المصلحة، هذا بحسب ما يزعم البطاركة لأنفسهم. فمصطلح البطرياركية يستوعب مفهوم بنية المهيمنات التي يختزلها المرء في تنشئته من جانب ويُعنى بالبناء الاجتماعي، وهو محكوم بالأعراف والتقاليد. وينبغي أن يقال أن دراسة خطاب السلطة في العمل السردي يسلط الضوء على التأثيرات الهياكل الاجتماعية والسياسية السائدة وتأثيره على التشكيل السردي في موضوعاته الرئيسة وفي بنيته العامة (الزهيري والآخرون،٢٠٢٣: ٨٢).

إنّ دراسة الأعمال الأدبية والتعرف عليها وعلى أصحابها هي الخطوة الأساسية في النقد الأدبي؛ لأنّ البحث عنها يمكننا من كشف السّتار عن وجه الروايات والدخول في عالم الروائي وأفكاره وأدبه (حقايقي والآخرون،١٤٠٣: ٥٣). ويعتقد عبد الملك مرتاض أن النسج السردي أو العمل السردي يضم صوراً من الحركات والأحداث والأشياء والشخصيات ويقدمها بصورة سريعة دون التفصيل فيها (عرفت بور، ٢٠٢٤: ٧٥). ووفقاً لذلك فإنّ ميدان السرد، – والرواية بصورة خاصة– هو ميدان خصب لهذه الرؤية البحثية، لأنّ سعة متنها توسّع على اللا وعي بوصفه مجالاً للهروب يتسلل إليه الوعي،وفي ضوء فهم اللا وعي في نصوص الروايات العراقية في الحقبة الممتدة ما بين ١٩٦٥ و ١٩٨٠ نجدها تنتمي إلى المدرسة الواقعية وتعالج أحداثاً تتصل بالواقع السياسي، ولما فهمنا أن الرواية العراقية المتمثلة بـ(نجيب الرافدين) لعبدالرحمن مجيد الربيعي فالنصوص الروائية التي وقع عليها الاختيار مثّلت خصيصة السلطة البطرياركية العراقية بمستوياتها كلها (الاجتماعية، السياسية، والدينية)، أما عن الرواية الفارسية تميزت بالواقعية عام ١٣٣٢ش مع انقلاب ٢٨ اغسطس قيدت الحرية السياسية والاجتماعية ومع الثورة الإسلامية في يناير عام ١٩٧٨م اشتدت الرغبة لقراءة الكتب وانتشار الكتابة بشكل كبير، ومع بداية الحرب العراقية_ الإيرانية بداية الحرب بدأ فصل جديد في الأدب الإيراني وأطلق عليه اسم (أدب الحرب)، بحلول عام ١٣٧٠ش تم نشر روايات وقصص كثيرة حول موضوع الحرب في إيران، كانت الهجرة والموت والهروب من القلق من بين الموضوعات المستخدمة واعتبرت أحدى سمات الكتابة الجديدة الجديدة بعد ١٣٥٧ش،وان اهم

ما نجده في الرواية الايرانية المعاصرة خاصة في الثمانينات، حيث الوعي من السلطة والعودة إلى الماضي ونقد وجود الشخصيات التاريخية، تناص اشراك القاريء في النص والتأكيد على اللانهاية في المعنى وعدم اليقين هو ما نجده في روايات مابعد الحداثة ورواية (كان لفريدون ثلاثة أبناء) العينة الثانية الغنية بالسلطة البطرياركية، فكلا الراويين نجحا في أعمالهما المذكورة بإنعكاس تمثلات السلطة البطرياركية بمحاورها المختلفة التي تذكر لاحقاً.

وتهدف هذه الدراسة ضمن منهج النقد الثقافي بالكشف على الإنساق الثقافية المضمرة ودراستها في سياقها الثقافي والاجتماعي،حيث منح هذا المنهج مكانة للهامش وهو بديل منهجي حديث يعني بالتحول من النقد الجمالي إلى النقد المعيشي المهتم في الهموم المجتمع، واعتماداً على المنهج المذكور يتم نقد السلطة البطرياركية الاجتماعية بمختلف المحاور الاجتماعية التي تتضمن مسائل المرأة، والفقر والاغتراب والعاطفة والإنسانية في نصوص الروايتين المذكورة و ومقارنتهما حسب المدرسة الأمريكية.

١.١ الدراسات السابقة

هناك بعض الرسائل والبحوث نشرت عن البطرياركية في العراق وإيران، منها أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ(البنية البطرياركية في الروايات العراقية من ١٩٦٥– ١٩٨٠، بريز عادل حمزة القاسمي جامعة بغداد، اهتم فيها الباحث بالأسلوب السردي إضافة لنقد السلطة في المجتمع العراقي فقط من خلال نصوص رويات عراقية، والبحث الموسوم بـ(الممانعة النسوية إزاحة الدوغمائيات الأبوية دراسة في رواية "أنا أحيا" ليلى بعلبكي، لمسار غازي شناوة المنشور في مجلة جامعة دهوك علوم الإنسانية واهتمت الباحثة بدراسة الأبوية المحدودة ضمن ثنائية المذكر والمؤنث في رواية الكاتبة اللبنانية ليلى بعلبكي، والبحث الموسوم بـ(نسق الفحولة المضمر في رواية"مدن الملح"لعبدالرحمن المنيف)لتوفيق رضا پورمحيسنى وآخرون المنشور في مجلة الدراسات السردانية جامعة الخوارزمي وهو بحث ضمن منهج النقد الثقافي يُدرس فيه النسق الفحولة الأبوية ودونية الأنوثة لرواية عبدالرحمن المنيف، وهناك دراسات في الأدب الفارسي في هذا المجال منها (بررسى نحوه مواجهه شخصيت‌هاى زن با فرهنگ مرد سالار در رمان هاى نويسندگان زن"دهه هاى ٧٠ و ٨٠ ايران" دانشگاه مازندران غزل كريمى سنگدهى، محمد مهدى سورتيجي) ويتناول فيه الباحثون موقف الشخصيات النسوية في العينات المذكورة للكاتبات في الحقبة الزمنية لأعوام التسعينات والألفيات،و(مردسالاري و موضع فمنيستي زنان در يكي از رمان هاي مريم جهاني و رد پاى آن در نقاشى هاى ايران، طاهر رضواني، علي دهقان، حميد رضا فرخي، دانشگاه تبريز) ويناقش فيه الباحثون الموقف النسوي في أحدى روايات الكاتبة مريم جهاني و أثره في الرسم الإيراني، و(بررسي مفهوم پدرسالارى در آثار داستانى صادق هدايت، لفروغ قهرمانى دانشگاه پيام نور) واهتمت الباحثة في هذه الرسالة لموضوع البطرياركية في آثار صادق هدايت وهذه الدراسة معنية بمفهوم البطرياركية في قصص صادق هدايت، و كل الدراسات المذكورة تتناول الأبوية بشكل وآخر في المجتمع الإيراني والعربي (والعراقي)،وهناك بحوث كثيرة تناولت آثار هذين الروائيين في العصر الحاضر ولقد

تاثرا بظروف سياسية واجتماعية متشابهه في بلدهما وعالج كل منهما في روايتهما إشكاليات السلطة البطرياركية في عصر المعاصر وكيفية المواجهة معها ولكن لم أجد دراسات مقارنة في هذا المجال أي النقد االسلطة لبطرياركية في الروايتين المذكورة.

٢.١ أسئلة البحث

١. ما مفهوم السلطة البطرياركية وما هي تمثلاتها الاجتماعية في الروايتين؟
٢. ما هي المحاور التي تتضمن البعد الاجتماعي للسلطة البطرياركية في الروايتين؟
٣. ما الأنساق المتشابهة بين رواية نحيب الرافدين وكان لفريدون ثلاثة أبناء؟
٤. ما الأنساق المختلفة بين رواية نحيب الرافدين وكان لفريدون ثلاثة أبناء؟

٣.١ فرضيات البحث

مصطلح السلطة البطرياركية مصطلح قار في الدراسات الفلسفية والثقافية وعلم الاجتماع. والبطرياركية هو مفهوم أوسع من الأبوية وهو مفهوم ضيق ضمن حدود العائلة. ويوازيه في الاستقرار الاصطلاحي مصطلح التمثل الاجتماعي الذي يعد مصطلحاً مركباً دالين التمثل، الاجتماع.

تفترض الدراسة أن السلطة البطرياركية الاجتماعية يتوزع بين اتجاهات مختلفة، أبرزها: البعد الماركسي، والطبقي، والإنساني الذي يتفرع إلى مستوى الفردي العاطفي، والبعد الجنسي الفردي.

النسق المتشابه في الروايتين هو النسق الذكوري الأبوي اتجاه المرأة إضافة إلى السلطة البطرياركية الاجتماعية المتداخلة مع النسق السياسي. وتتقارب الأنساق الاجتماعية في الروايتين ضمن العلاقات الإنسانية الايجابية والسلبية.

النسق المختلف في الروايتين يتمثل في هيمنة البعد الطبقي الاجتماعي، ضمن حدود البلد كما في رواية نحيب الرافدين، ويختلف مع رواية كان لفريدون ثلاثة أبناء في هيمنة الطبقية والفقر خارج حدود البلد.

٢. الإطار النظري للبحث

إنّ الرواية من أكثر المجالات اتساعاً وعمقاً بين الفنون الأدبية؛ «لأنّ أساسها الفني يشتمل على أساليب التعبير الشعرية والقصصية والدرامية ويضيف إليها تصوير المجتمع والتعبير عن ضمير الإنسان وأشواقه ومصيره واستيعاب التاريخ واستخدامه.»(حيدريان شهري والآخرون،٢٠٢١: ٥٣٠) و على هذا الأساس فيما يخص التمثل الاجتماعي فهو: ما انتجته القيم الاجتماعية: الخاصة أو العامة من تشكلات ثقافية وممارسات عملية وتسربات نسقية ذات إطار معياري يحدد الفاعلية الفردية من جهة و وصفي يؤطر الخصائص الكلية التي تميّزه «كان لا مهرب من استعمال هذا التعبير [البطرياركية] إذا أردنا الدقة في الدلالة والتحليل،هو مفهوم البديل عن الأبوية (Patrimony).» إلا أنّ الأبوية تاريخياً وبنيوياً، تختلف عن البطركية بكونها النظام الأولي الذي ينبثق منه النظام البطركي ويرتسم على شكله. ومفهوم الأبوية أضيق شمولية من

مفهوم البطركية، فهو محصور في بنية العائلة (والبنى المتفرعة من العائلة، كالعشيرة والقبيلة)، بينما يضم مفهوم البطركية البنية الاجتماعية بكاملها (بما فيها البنية الأبوية العائلية ومتفرعاتها). والاختلاف الكمي هنا يظهر في الاختلاف النوعي على المستويات كافة: السياسي، والاجتماعي والنفسي، والثقافي (الشرابي،٢٠٠٠:١٤٧).

فمن مظاهر التمثل الاجتماعي للسلطة البطرياركية هو الفضاء الاجتماعي المشترك للنساء، ويقصد به ما تمر به النساء من ظروف متشابهة وأحداث مشتركة في مختلف المجتمعات في ظل هذه السلطة نتيجة أفكار رسختها الأنظمة البطريركيَّة: يراد منها إدماج الوجود الإنسانيّ ضمن دائرة مغلقة ومهيمنة للطرف الذكوريّ على الأنثويّ، تضم مفاهيم مختلفة وقد تحمل دلالات خاطئة.(ذياب،٢٠١٨ :١٨-١٩). وهي من هذه المظاهر، مسألة الطلاق وحق الرجل فيه، وعجز المرأة عن معالجة مسألة الخيانة وغيرها.

وكذلك من تشكلات التمثل الاجتماعي هي المظاهر الماركسية وبدورها تتنوع في عدة مظاهر منها: الاغتراب، الفقر الطبقي والتفرقة بين الحرية والاغتراب التى كانت اللحن الرئيس في تطور ماركس الفلسفي والسياسي، وما رآه هيجل و فيورباخ في تاريخ (التفكير اللإنساني) رآه ماركس في تاريخ الإنتاج الإنساني والحياة الاجتماعية، لقد كان الاغتراب هو ما اكتشفه ماركس في وقائع الاقتصاد السياسي،(كامنكا،٢٠١١: ١٩٤؛ ابورطيبه وعمران،٢٠٢١،:٦٠)، وكذلك هي مسألة الفقر في المجتمع وعلاقته بالسلطة وتؤول توجهات الاجتماعية للفقر إلى المجتمع من خلال الهيكل الطبقي وعلاقة وتوزيع القوى والتمكين الاجتماعي وهي جميعها تجعل من فرد ما غنياً وآخر فقيراً متدني الدخل والإمكانيات وأن المسؤول عن وجود هذه الظاهرة واستمرارها ليس الفقراء أنفسهم بل المجتمع (العذاري والدعى،٢٠١٠:٣٤) ومن أجل تحقيق التمنية الاقتصادية والاجتماعية بغية القضاء على ظاهرة الفقر أو الحدّ من انتشارها ورد في علم الاجتماع تفسير تحليل أسباب الفقر إلى العامل الاقتصادي والصراع الطبقي وهيمنة النظام الرأسمالي اضافة إلى القيم والمعايير السائدة أصلا في هذه المجتمعات، كونها لا تعتمد في مؤسساتها الاجتماعية والتعليمية والصحية والثقافية والسياسية على الكفاءات، بل تعتمد على أساس الفخر والنسب والمحسوبية.(بوربي وعزوزز،٢٠٢١،١١٠).

أمّا عن العلاقات العاطفية في ظل السلطة البطرياركية فمن الصعب تحديد الإتجاه المرجعي الذي يحدد البعد العاطفي، فهو ليس اجتماعياً خالصاً ولا يخلو من سمة دينية وليس غريباً عن الإتجاه الثقافي. ويمكن القول إنه يتوزع بين مرجعيات مختلفة منصهرة في الذات الإنسانية لتنتج الموجّه العاطفي للفرد. والمقصود بالعلاقات العاطفية هي العلاقات الفردية الخاصة بين الرجل والمرأة بشكل مباشر كردة فعل على عواطف ومشاعر إيجابية متبادلة من دون الاستئذان العائلي أو الاجتماعي أو قد يتجاوز التابوات الدينية والاجتماعية لتكون مخلصة للمشاعر الآنية الفردية المتبادلة (بركات،١٩٩٦:٢٥٦).

١.٢ التمثل الاجتماعي

ليس في المعجم الاصطلاحي ما يدل على مصطلح اسمه (التمثل الاجتماعي) ولكن هذا لا يعني أنه ليس مصطلحاً أو دلالة علمية؛ لأنه يجمع بين مصطلحين أساسيين هما : التمثل _ الاجتماعي، وقد سبق تحديد الأول، أمّا الثاني فدلالته قارة في المعجم واستقر مع استقرار العلوم الاجتماعية: قديماً وحديثاً غير أن الدلالة القديمة غير الدلالة الحديثة، ولعل الأمر طبيعي يتبع الخلاف المجتمعات والثقافات والتطور المجتمعي، وتكاد تنحصر الاختلافات في مجالين محددين هما: المجتمع القبلي والمجتمع المدني ويمثل الثاني نقطة التحول في الدراسات الاجتماعية التي انطلقت من طروحات مونتسكيو وجون لوك وتوماس هوبز(لورانس غروسيبرغ: ٢٣٣) وتتحدد دلالة المجتمع بـ «بجماعة يتوحد افرادها بمصالح مشتركة في المقام الأوّل على أسس من العادات والتقاليد وتنظم بالفاعلية الاجتماعية الجماعية وبأواصر مشتركة ووعي مشترك ينساق بإطار ثقافي شائع في المجتمع.» (اثوايت،٢٠٢٢: ٣٠).فحسب نظرية التمثلات الاجتماعية، فالمعلومات والمعارف نظره في التفكير العام من خلال جملة التفاعلات، وأن التطور المعرفي هو نتيجة يشترك فيها ما هو اجتماعي وما هو فردي.

٢.٢ مفهوم السلطة

"Authority" شخص أو جماعة لديها الحق في القيام أو المطالبة بشيء، بما في ذلك الحق في طلب "السلطة"، طلب قيام الآخرين بفعل ما. (هندرتش:ج١، ٢٠٢٢: ٧٩٢). وعليه فإنّ السلطة سلسلة كاملة من الآليات الخاصّة المحددة التي تغري بأنماط من السلوك والخطابات، (ياسين ، ١٩٧٨: ١١) و ترتب على ذلك " أنّ السلطة تعد من أهم الأركان و العناصر في تكوين الدولة، بل هي حجر الزاوية في كل تنظيم سياسي، حتى إنّ بعض الفقهاء يعرف الدولة بالسلطة، و يقولون إنّها تنظيم السطة و الفقر(مرغني علي ، ١٩٧٧: ٢٤١).

إنّ "مفهوم السلطة" في علم الاجتماع وفي الفلسفة السياسية يشير إلى الاستعمال الشرعي للقوة "(ماركس: ١٩٨٥، ٤٨٠).

رغم "حنة أرنت" و"برتران دو جوفنيل" يقدمان تفسيرين مختلفين للسلطة، فهما يتفقان (مع غالبية المنظرين الاجتماعيين الآخرين) على أن تماسك الحياة الاجتماعية واستمراريتها لا يمكن تفسيرهما تفسيراً وافياً بمفردات الإكراه أو القيادة أو النقاش العقلاني و تعتقد أرنت (١٩٦٠) بأنّ السلطة تعني طاعة يحتفظ فيها الأشخاص بحريتهم وهي تميزها عن السلطة (القوة) والقوة والعنف، يرى جوفنيل (١٩٥٧) أنّ السلطة (المرجعية) هي قدرة شخص ما، ذكراً كان أم أنثى على نيل القبول بمقترحاته. وهي تختلف عن السلطة؛ لأنّها لا تمارس إلا على من يقبلونها طوعاً . لكن أصحاب السلطة (المرجعية)، أو الحكام قد لا تكون لهم سلطة إلا على جزء من رعاياهم، أو على عدد يكفي لممارسة الإكراه على الآخرين وتكون هذه السلطة قاهرة على الجميع بواسطة تسلطية ويعتقد جوفنيل أن من الخطأ وضع الحرية في مواجهة السلطة (المرجعية)؛ لأنّ هذه المرجعية تنتهي حيث ينتهي القبول الطوعي بها: إنّ تفكيك المجاميع البشرية أسوأ الشرور، كما يقول، وإنّ الأنظمة البوليسية تدخل عندما تخرج الهيبة " (اوثوايت،٢٠٢٢: ٤٩٥-٤٩٦).

والسلطة مهما كان شكلها فهي تمثل حلقات من الاستبداد بأشكال عدّة ومتباينة بين مجتمع وآخر، ففي مجتمعاتنا محرمات، لا يجوز التحدّث عنها نقدياً إلا مع الأصحاب، بشكل مزاح (ياسين: ١٩٧٨، ١٠)، ودعا مونتسكيو في كتابه روح القوانين، إلى ضرورة الفصل بين ثلاثة أنواع من السلط هي: السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية. و لما كان الخلط بين هذه السلط وتدخل بعضها في شؤون بعض إنما يفسح المجال واسعاً أمام جميع أنواع التجاوز والقهر، في حين أن ملازمة كل سلطة للحدود المرسومة لها هي شرط تحقيق المجتمع المدني الديمقراطي العادل "(سوسان –لابيكا، ٢٠٠٣: ٢٤٢).

٣.٢ البطرياركية (النظام الأبوي)

هو نظام اجتماعي يهيمن فيه الرجال على النساء قمعاً واستغلالاً، وتحتل النساء عادة موقعاً ضعيفاً من الحياة الاجتماعية. يشدّد مفهوم البطرياركية على الترابط الوثيق بين جوانب مختلفة من اللامساواة بين الجنسين، وتحلل نظريات بطرياكية تقسيم المصالح بين غالبية الرجال والنساء الناجم عن بنية علاقات اجتماعية بين الجنسين (اوثوايت، ٢٠٢٢: ١٣٩) .فهذه التسمية التي تطلق على السيطرة الذكورية في مقابل امتهان المرأة أو تهميشهما أو عدم الاعتراف بحقوقهما (القرشي، ٢٠٠٨ :٣٩).

وهناك عدد من المصطلحات الأخرى التي تحمل معنى مماثلاً لمعنى البطرياركية من بين هذه النظام حكم الجندري والتراتب الجندري، ونظام الجنس/ الجندري، هذه المصطلحات تتشابه في إشارتها إلى الترابط بين مجالات مختلفة باللامساواة بين الجنسين، بيد إنها تختلف في أنها لا تستدعي بالضرورة مفهوم اللامساواة والسلطة بوصفه عنصراً متأصلاً في هذا النظام من العلاقات الاجتماعية (اوثوايت،٢٠٢٢ :١٣٩). وأصبح هذا المصطلح شائعاً خلال الموجة النسوية التي يعود تاريخها إلى عام ١٩٦٠ وعلى هذا النحو كأنّ مفهوم النظام الأبوي يؤكد على أنّ الجنس مبدأ تنظيمي رئيسي للحياة الاجتماعية، حيث العلاقات الجندر مشبعة تماماً بالسلطة (خليل: ٢٠١٦ :١١٣) .

وهذا المصطلح البطرياركية نشأ أساساً في إطار ثقافة النصّ التوراتي ثمّ انتقل إلى النصّ الإنجيلي، حتى أصبح اسمه على مرتبه كنسية ولكنه في دلالته ظلّ يحمل انحيازاً واضحاً في الرجل ضدّ المرأة، بكون المرأة رمزاً للخطيئة (القرشي،٢٠٠٨: ٤٠).

وتتمثل هنا الفائدة الرئيسية لمفهوم البطرياركية في أنّه يقدم تنظيراً للعلاقات بين الجنسين ويركز على السلطة والترابط بين أشكال مختلفة من اللامساواة، وأثبت هذا المفهوم فائدته في تحليل التغيرات في اللامساواة بين الجنسين (اوثوايت،٢٠٢٢ : ١٦٠).

٣. نبذة من حياة الروائيين

كلا الروائيين اعتمدا في كتابتهما على قضايا اجتماعية متمثلة بعدة مظاهر منها: الزواج والطلاق، الاغتراب والفقر العلاقات العاطفية؛ فاستهدفنا في هذا البحث دراسة القضايا الثلاثة وهذا الأمر ينطلق في تعلق تلك القضايا الثلاثة بالتمثلات الاجتماعية للسلطة في المجتمع البطرياركي الذي يغذي معرفة الحاجات الإنسانية في العصر الحديث في ظل هذا النوع من السلطة.

١.٣ عبد الرحمن مجيد الربيعي

ولد عبد الرحمن مجيد الربيعي عام (١٩٣٩) بمدينة الناصرية، إحدى مدن جنوب العراق (مجموعة المحاورين،١٩٨٤:١١٥)، درس الفن في معهد الفنون الجميلة في بغداد، وتخّرج فيه حاصلاً على دبلوم بالفن سنة (١٩٥٨)(نجم:١٩٨٧:١٠٧)، عاد الى الجنوب ومارس مهنة التدريس لعدة سنوات (الربيعي، ١٩٨٤:٣٣).

انتقل مرة أخرى إلى بغداد عام (١٩٦٢) ليكمل دراسته في أكاديمية الفنون الجميلة –قسم الرسم (نجم:١٠٧)، تفرغ للعمل الصحفي بدءاً من العام (١٩٦٨) (الربيعي،١٩٦٧ :٣٣)، فأشرف على تحرير عدد من الصفحات الثقافية (عبد الرضا، ١٩٦٧: ٩).

عمل مديراً في المركز الثقافي العراقي في أواخر السبعينات في محاولة منه لإعادة الصلة مع بعض الأصدقاء وخصوصاً شعراء مجلة "شعر"، ومنهم شوقي أبي شقراء وإنسي الحاج، ومؤسس يوسف الخال (الربيعي، ١٩٩٩: ١٣).

ترك الربيعي وزارة الثقافة والإعلام ببغداد عام (١٩٨٦)، حتى عاد إلى العراق عام ٢٠١٢ وتوفي في عشرين من آذار ٢٠٢٣.

بدأ الربيعي نتاجه الأدبي عام (١٩٦٢) (الربيعي،١٩٩٥:٣٥) وله روايات متعددة منها "الوشم"، "الأنهار، "القمر والأسوار،"خطوط الطول ... خطوط العرض"(الربيعي،٢٠١٠: ١٠١). الوكر، عيون في الحلم أصبحت مستقلة في كتاب بعد أن كانت مع مجموعة قصصية بعنوان " عيون الحلم " (مجموعة من الباحثين الجامعيين:١٦١) نحيب الرافدين صدرت عام (٢٠٠٩) عن دار الآداب اللبنانية، و كان اسمها الأول المقترح "كلام ليل" وله قصائد نثرية ومؤلفات نقدية أخرى.

٢.٣ عباس معروفي

ولد في ١٧ أيار من عام ١٩٥٧ في طهران، في عائلة غنية ومضى طفولته وحيداً. أكمل خدمته العسكريه قبل الثورة الإسلامية وبعد الثورة أكمل دراسته في الاختصاص الذي كان يرغب به وهو الأدب الدراماتيكي"(أظهري، ١٣٨٨ :٥٢-٥٣). في عام ١٩٧٦ تعرّف على " محمد محمد علي"، وهذا مما أدى إلى انفتاحه على عالم الكتابة.

في عام ١٩٧٧ طبع أول قصة له من خلال مشاركته في مسابقة كتابة القصص للشباب. و في عام١٩٨١ طبع أول مجموعة قصصية له تحت عنوان "مواجهة الشمس" في دار نشر "انجام كتاب" في عام ١٩٨٠ تعرّف على " گلشيري "، وبدأ بالعمل معه في رابطة الكتاب. في نفس العام تعرّف على " محمد علي سپانلو "، وتعلّم الكثير، في عام ١٩٨٥ عند بدأ كتابته لسمفونية الموتى والتي استغرقت كتابتها خمس سنوات، خلال الفترة هذه كتب مسرحيات " دلي باي".

" ورگ " و"إلى أين تبقى معي" . وطبع سمفونية الموتى في دار نشر " گردون" وبإحدى عشر ألف نسخة. لديه آثار روائية أخرى مثل "عام الاضطراب" و"جسد فرهاد". ومع بدء ضيق الوضع السياسي وتأثيره على الوضع الثقافي في ايران لجأ إلى المانيا وأقام لمدة سنتين في دار" هانريش بيل " وبعد ذلك عمل كمدير لأحدى الفنادق الكبرى في ألمانيا الشرقية (م.ن: ٥٢-٥٣).

أسس أخيراً "دار الهداية للفن و الأدبيات" في برلين والتي تشمل مكتبة كبيرة مع خمس صفوف فنية وأدبية وثقافية، من الروايات التي كتبها في ألمانيا هي "كان لفريدون ثلاثة أبناء و"خاص تماماً" (م.ن: ٥٢-٥٣) بقي عباس معروفي في برلين حتى وفاته في سمبتمبر عام ٢٠٢٢.

الإطار التطبيقي للبحث

٤. التمثلات الاجتماعية للسلطة البطرياركية في روايتي نحيب الرافدين وكان لفريدون ثلاثة أبناء

تتباين التحليلات التي تتناول البطرياركية في ما إذا كان موقع الرجل وهو على رأس بيت الأسرة والوحدة العائلية، إذ يعتبر ذلك عاملاً أساسياً في قدرته على الهيمنة، أو اعتماد نظرة أوسع إلى المواقع المؤسساتية لسلطة الرجال، كان التحليل التقليدي يميل إلى التركيز على الرجل بوصفه رب الأسرة، في حين أنّ التحليل الأحدث يميل إلى تناول طائفة أوسع من البطرياركية، إذ تشمل الطائفة الأوسع من العلاقات الاجتماعية التي يهيمن الرجل على المرأة (اوثوايت،٢٠٢٢: ١٦٠) وفي هذا القسم نعالج هذه المظاهر على حدة في أعمال الأديبين.

١.٤ الفضاء الاجتماعي النسوي

لا شك في أنّ مفهوم (الفضاء) من المفاهيم الفلسفية التي توقف عندها الفلاسفة، قديماً وحديثاً؛ وتكاد تكون الاتجاهات الفلسفية متقاربة في الدلالة الاصطلاحية؛ إذا اتفقت على أن العلاقة بين المكان والفضاء هي علاقة الجزء بالكل، ولا غرابة في ذلك؛ لأنّ هذا الجزء هو في المكان كالجزء المنقسم بالقياس للكل كما في حركة جزء من الماء (زراري،١٢:٢٠٢٣). هنا الفضاء الاجتماعي الشرقي يحمل ظواهر نسقية مشتركة؛ تنتجها مرجعيات ثقافية مشتركة هي الأخرى وهذا لا يعني التشابه الكلي وإنما هو تشابه أو تقارب الأنساق العامة التي تشكل الفضاء الكلي ولا ريب أن التقارب في المظاهر الاجتماعية فيما يخص الزواج والطلاق والسبب وراء ذلك التقارب؛ لأنّ هذه المظاهر مرتبطة بالشريعة الإسلامية قبل ارتباطها بالقوانين المدنية أو السياسية أو قبل ارتكازها على المرجعيات الاجتماعية والثقافية، والأنساق المذكورة واردة بشكل مكثّف في رواية "نحيب الرافدين" وتعتبر رواية مثالية لدراسة المظاهر الاجتماعية للمرأة ومنها ما تجسّد مشهد الزواج وتساؤل سميرة شاهين:

"وسألته سميرة شاهين بودّ الأخت الكبرى:

- هل فكّرت في الزواج ؟

صفن قليلاً ثمّ تمتم:

- أحياناً، و لكن من هي التي أتزوجها؟

- و أشارت بيدها إلى فتاة تعبر الممّر وأعلنت :

– ما رأيك بها ؟

– قال مستفزاً :

– هل تعرضين عليّ شراء بقرة أنا رجل أدب وفكر وعلي أن أكون دقيقاً في اختياري للمرأة التي ستكون زوجتي.

– ومطّت سميرة شفتيها ثمّ هزت يدها، وقالت:

كفّ عن كلام الأوهام هذا، أنت الآن بحاجة إلى زوجة، تطبخ لك و تغسل ثيابك وتهيئ لك فراشاً نظيفاً .. هذا هو المهم. وهذه الفتاة قادرة على توفير هذا فماذا تريد أكثر منه ؟ .. (الربيعي،٢٠١١: ٣٥ – ٣٦).

المشهد المروي هو عبارة عن حوار متبادل بين الشخصية الرئيسة "غسان العامري" و إحدى أقربائه «سميرة شاهين» ومن المفارقات المألوفة هي أنّ الشخصيتين المذكورتين هما من الطبقة المثقفة ولكن يفضح الحوار الدايولوجي كوامن الصراع ومحاولة الإقناع عبر الآليات الذكورية المألوفة (الطبخ/ الفراش) مع غياب كلي للعقل والتوافق النفسي والتقارب الثقافي.. وقد جسد الراوي العليم ردة الفعل السلبية من قبل الدهشة الذكورية بلغة سيميائية مكثفة اختزلت النظرة التقليدية في المجتمع العراقي (مطت شفتيها) فالسخرية السيميائية كأنها ردة سلطوية على المعارضة الإيجابية وفق التصورات الفردية. إذن هنا صراع بين سلطة بطرياكية اجتماعية جمعية ومعارضة فردية عقلية واعية. إنها علاقة متناظرة بين فاعلين اجتماعيين، فقدرة الفاعل الاجتماعي تتجاوز المستوى الواعي أو الفردي لينتقل إلى التلقائي ويكون فعله مطابقاً للسلوك الجمعي (بودون،٢٠٠٧:٨٣). وإذا كانت السلطة البطرياركية الاجتماعية بأيقونة الزواج قد تمثلت بأسلوب قروي فإنّ مشهد الطلاق كذلك يأخذ بعداً تقليدياً وبدوياً، يقول:

في مشهد آخر:

«وعندما جاءه سؤال من عدنان العزيزي:

– والآن ماذا ستفعل؟

فأجابه:

– "لقد خرجت من كابوس، و لا أدري هل تحررت تماماً من تلك العلاقة أم أنّها تبيّت لي أمراً ولا تتركني أنعم بهدوئي! أريد أن أكتب شعراً كثيراً ، لديّ مشاريع قصائد، كما أنني منذ ثلاثة أعوام لم أصدر ديواناً جديداً»(الربيعي،٢٠١١ : ٤٤ – ٤٥).

هذا النص يكشف عن قضية انفصال غسان عن زوجته ويصفها بالكابوس وتتسرّب السلطة البطرياركية إلى خلايا المشهد السردي المتمثل بالراوي المشارك، عبر المغايرة الاجتماعية المألوفة، إذ إن الممارسة السلطوية هنا من قبل المرأة على الرجل بجدلية العلاقة المتفردة التي حاول الراوي كشف الغطاء عن (النبل الإبداعي) المخفي بوساطة سلطة الفعل الرمزي على (العقل)، بمعنى أن خاصية الإبداع خاصية فردية عقلية متحركة، ولكنها تعطلت بالفعل السلطوي الأنثوي الرمزي، و حين نتوجه إلى رواية معروفي وحين نقرأ رواية معروفي نجد نسق الفحولة يطغى بشكل واضح، رغم أنّ الرواية مهتمه بالجانب

السياسي، وبالتمثلات السياسية، حيث يبدع الروائي في تثبيت التجليات الاجتماعية الأبوية، إذ إننا نجد مشهداً يروي فيه كيفية الزواج والطلاق:

«انسي بعد از طلاق كارش اين است كه جلو آينه بنشيند و به خودش خيره شود. داود نامه¬اى براى پدر نوشته بود انسى را پس فرستاده بود. من نامه‌اش را اصلا نديدم. ولى مامان پاى تلفن گريه¬كنان برام خواند: شما به من قول داده بوديد كه اين لک مداوا مى¬شود اما نشد و اين بيمارى پوستى تمام بدن همسرم را گرفته است. من پنج سال همه¬ى تلاشم را كردم ولى بى فايده بود، هر وقت معالجه شد اطلاع بدهيد تا ما دوباره زندگى مشتركمان را آغاز كنيم. يک همچو چيزى .» (معروفي،٢٠٠١: ٢٥).

«"إنسية" عملها الوحيد بعد الطلاق هي الجلوس أمام المرآة والتحديق في نفسها. داود قد كتب رسالة إلى والده وأرجع إنسية إلى البيت. لم أرَ رسالته على الإطلاق. لكن الأم قرأتها لي خلف الهاتف باكيةً: «لقد وعدتموني أن هذه البقعة الجلدية ستعالج، لكنها لم تتحسّن، وقد انتشر هذا المرض الجلدي فى جسم زوجتي بالكامل.لقد بذلت ما فى وسعى لطول خمس سنوات، لكن دون جدوى، لذلك عندما تعافت ابنتكم، فأخبروني حتى نبدأ حياتنا المشتركه مرة أخرى. أو شيء مثل هذا..»

تنفرد السلطة البطرياركية الاجتماعية، في هذا المشهد، لكونها آنتجت ثنائيات ضدية مختلفة، هي: (الرجل/ المرأة) (الزوج/الزوجة).. ونتج عن الثنائية البايولوجية والاجتماعية، ثنائية كينونية (المرأة/الوظيفة) بمعنى أن شخصية (إنسية)، هنا هي شخصية (المرأة/الزوجة،الوظيفة) وهذه الصفات الآلية طغت بفعل السلطة الذكورية على (المرأة / الذات / الماهية) لكونها (مطلقة) إذن – غادرت الوظيفة المنوطة بها بفعل السلطة البطرياركية الاجتماعية (القهرية) الضاغطة على (الابن) والقائدة للمعايير الأخلاقية بمختلف مرجعياتها سواء كانت اجتماعية أم دينية، فالقهر الذي تعرضت له (إنسية(من قبل الزوج هو أعلى مراحل الفحولة الذكورية، ولكنها ليست (فحولة فردية) أي إنّ الزوج لم ينطلق من فراغ وإنما من ثقافة المجتمع التي هي من تسوّغ له الفعل البطرياركي.. يقول جان لاكان «الفرد نتاج المجتمع وليس المجتمع نتاج الفرد.» (وجية وبودون،٢٠٠٧ :٧٠٣). إذن السلطة هنا سلطة جمعية اجتماعية عبر تراكم ثقافي تجسّد بفعل فردي سلطوي على ذات فردية مظلومة، يقول كلود برنار: (يستحيل أن نجد كائنين حيّين متماثلين تماماً، حتى داخل نفس النوع الواحد ولو كانا أخوين) من هنا نفهم أن البنية التركيبية للمجتمع سواء كانت صغيرة أم كبيرة تقوم على التركيب المختلف الذي يشكل تصوراً كلياً تركيبياً للذات المجتمعية، فهناك فرق بين قولنا ذات إنسانية وذات مجتمعية.(سعيد،٢٠٠٣:٤٩٦).

٢.٤ المظاهر الماركسية؛ الاغتراب والفقر

انطلاقاً من نقد ماركس لكل من هيغل وفيورباخ تجلت معامل فلسفة جديدة تؤمن بالاغتراب كفكرة وكظاهرة موجودة فعليّاً وبالأساس المادي كأصل لهذه الفكرة. لكن ليس المادة بالمعنى الضيق الذي يشمل الإنسان وحده، بل المادة بالمفهوم

الواسع الذي يشمل واقع الإنسان وشروطه المادية وهو ما يشعرهم بالغربة تجاه ذواتهم وتجاه عامل الأشياء الذي يشكلونه هم أنفسهم. ورأى أنّ الحل الأمثل للقضاء على هذه الظاهرة لا يكون إلاّ من خلال ثورة مادية حقيقية تعمل على تغيري الأوضاع في المجتمعات المغتربة تغيريا جذرياً، وتعيد للإنسان إنسانيته المستلبة (نعيمة،٢٠١٣:٩-١٠).

وأكد ماركس على أنّ الرأسمالية عملت على تجريد الإنسان من إنسانيته وجعله مجرد سلعة وعامل مستعبد ومستغل ومغترب عن عمله وعن ما ينتجه في المجتمع الرأسمالي (القريناوي و زملائه،٢٠٢٣:٤٢٧) ويكشف الربيعي عن هذه الظاهرة عن هذه الظاهرة من خلال روايته عن السيرة الحقيقية للوضع الاقتصادي للشاعر الكبير "عبدالوهاب البياتي" و يؤكد ذلك بمشاهد متتالية عن الطبقية والفقر إضافة إلى ظاهرة الاغتراب العمال المصريين في فترة الثمانينات، يقول في إحدى المشاهد:

«واستدرك:

– هذا الذي أقوله الآن لم يسبق لي أن بحت به أو كتبته حتى عند نشري لكتاب عن تجربتي الشعرية. المهمّ انّني برمجت للرحيل الذي قد يكون الأخير.. ثمّ مجّ نفساً من سيكارته وبعد أن نفثه عاد ليوضح ما سبق أن فاه به:

– وجدتُ أن راتبي التقاعدي مائتا دينار شهرياً بعد خدمة احتسبت بأكثر من أربعين عاماً، فماذا أفعل بهذا المبلغ؟ إنّ غرفة في الحيدر خانة أصبحت بثلاثمائة و لا تجدها، إذ الإخوة من العمال المصريّين قد اكتروها كلها، وأنا أريد أن أخرج، أن ألتقي بالناس الذي يسألون عنّي، فأين أذهب بهم؟ إلى مقهى حسن عجمي؟ وكم تكلّف كل قعدة، هنا مثلاً ؟ فنجان القهوة بدينار ونصف،وعندما أتي لا بد من تاكسي للمجيء وآخر للرجوع، ولك أن تحسب، فهل يكفي الراتب ليومين عدا الأطّباء والأكل واللباس؟

ولم يجد غسّان ما يعلّق به، فقد وجد نفسه عاجزاً عن النطق بكلمة، فعندما يعود شاعر بحجم البياتي إلى وطنه، و هو من هو في الشعر العالمي لا العربي فقط، فيجب أن توفّر به كل ظروف العيش الكريم. لقد وهبوا شقق شارع حيفا للممثّلات ومغنيات، فلماذا لا تُمنح له واحدة ومعها سيّارة وراتب استثنائي تكريمي؟»(الربيعي:،٢٠١١:٣٨٥)

النصّ يكشف لنا عن محاورة دايلوجية بين الشاعر الكبير عبدالوهاب البياتي وشخصية الرئيسة في الرواية غسان العامري كاشفاً لنا موضوع الاغتراب والفقر بشكل مباشر والإثنين مرتبطان ببعض للحصول على حياة أكثر رفاهية وراحة وهذا الأمر كلّه في ظلّ سلطة بطرياركية اشتراكية تبرز فيها الطبقية والفقر"، لقد وهبوا شقق شارع حيفا للممثّلات ومغنيات فلماذا لا تُمنح له واحدة ومعها سيّارة وراتب استثنائي تكريمي؟"، و لا يقتصر الأمر هذا فقط في العراق ويلجأ النص إلى الوصف الدقيق لبيان حالة المصريين في ثمانينات القرن الماضي، حيث بدت الهجرة أو السفر للعمل مطلباً شباباً مهماً لمواجهة سبل الحياة القاسية، بعد أن تحطّمت الآمال داخل نفوس المصريين. إنّ الخطاب بعمق كبير وهو يصف حال المصريين، هذا الخروج الذي يشبه خروج بني اسرائيل من مصر، وهي صورة مصغرة لما يدور داخل مجتمع الثمانينات في مصر، تلك الحقبة التي شهدت ذروة آثار الهزيمة والانفتاح الاقتصادي، وعلت الرأسمالية الجديدة، واستحوذت على المشهد؛

ليتغير المجتمع المصري تدريجياً وتعلو النعرة الطبقية من جديد،ولكن أكثر قسوة وتجبراً استحواذاً، معها انعدام الأخلاق والانتهازية (الجيزاوي والآخرون،٢٠٢١:٦٢,٦١).

وأما في رواية (كان لفريدون ثلاثة أبناء) فيشير معروفي إلى هذه الظاهرة و ذلك بتأثر ماركسي سياسي مباشر خارج حدود البلد:

«همين امير كمونيست برايم مانده بود كه مى‌آمد و مى‌نشست چاى و سيگار و حرف. چند روزنامه ى فارسى مى‌آورد كه ببينم دنيا چه خبر است، گاهى هم يک اسكناس لوله مى كرد توى جيب كتم كه اموراتم سرانگشتى پيش برود.»(معروفى:٨٦)

(لم يبق لي سوى هذا الأمير الشيوعي، كان يأتي و يجلس ونحتسي الشاي وندخن السجائر ونتبادل الحديث، ويجلب لي بعض الصحف الفارسية كي أعرف ماذا يجرى في العالم، وكان يلف ورقة نقدية ويضعها في جيب سترتى، كي اقضي به بعض مصاريفي البسيطة.)

يكشف النص عن حوار مونولوج لشخصية الرئيسة " مجيد اماني" الذي هرب إلى الألمانيا نتيجة معارضة سياسية وبأفكار ماركسية لمنظمة "مجاهدين خلق" وعانى ما عاناه من الفقر والاضطراب الاجتماعي« حيث لم يكن له غير أصدقائه المحدودين المغتربين مثله وبنفس الأسباب، ومنهم "امير الشيوعي" ولم يكن شيوعياً غير أنّه لقب فتحول إلى مصطلح حقيقي عبر تكراره وتراكمه الزمني.

تقدح الصورة السردية بلمة اغترابية؛ إذ كانت حياة مجيد في الغربة ليس لها سوى (أمير الشيوعي) متى حياة ذات رتابة يومية مكانية (نجلس) و زمانية (نتحدث) فاللغة من أبناء (هوية) واحدة؛ بمعنى أن مجيد يجد ذاته مع (أمير الشيوعي) وكلاهما ضمن قومية واحدة؛ والمشترك (اللغة) بأيقونة (الجرائد الفارسية)؛ لأنّ اللغة الأخرى تمثل (الآخر) المختلف والغريب عنه. ولم يكن التمازج قيد العاطفة الاجتماعية بل وصل إلى حدّ التمازج الاقتصادي العملي حتّى يمنحه نقوداً من أجل البقاء.

٣.٤ العلاقات العاطفية والإنسانية

يرى الفلاسفة أنّ حياة الإنسان في هذه الدار لا قيمة لها إلّا بالأعمال الصالحة وليس لها قدر في الدار الآخرة إلا بالفضائل الأخلاقية وهو أعدل الحيوان لكونه قريباً من المعتدل جوهريّاً لكنه لما كان الإنسان مركباً من مزاجات وأعضاء مختلفة فد يجب أن يكون أقرب من المزاج والعضو المعتدل في جملة الجوهر وإنّ الإنسان كما يرى أرسطو يولده إنسان آخر (جهامي،٢٠٠٠:١٩٦,١٩٧)، وقد ذكر موضوع المرأة والعاطفة والأبوية المستحدثة في كتب كثيرة وجاءت صياغة السعداوي والمرنيسي لتظهر على أنها على قدر عالٍ من الجذرية، ففي هذين الكتابين لقيت قضية الجنس معالجة تهكمية، وجرى فضحها بلا هوادة، لا سيما وأنّ الأبوية المستحدثة منشغلة ضمنياً بالجنس بينما هي ظاهرياً تتصرف و كأنها غير موجودة(الشرابى١٩٩٢: ٥٠– ٥١) والتمعّن في رواية نحيب الرافدين يقود المتلقي إلى شم رائحة العلاقات الجنسية في الرواية وهذه المشاهد قد صاغها السارد بإسلوب ذكي يعكس طبيعة العلاقة البطرياركية مع الجسد:

مهما كانت السلبيات في علاقتنا فأنا لا أستطيع أن أجد رجلاً أفضل منك... نطقت بهذا القول بعد أن أصبحا يتداولان فكرة اقترانهما، وأحس أن اختلاف الدّين يؤرقهما (الربيعي، ٢٠١١:١٦٢).

اقترب منها غسان أخذها إليه وأخذ يشرب الدمع من أهدابها الطويلة كأنه ينسل شعرها اللتين واصلتا رحيلهما الساخن نحو شفتيها، ثم نحو كل موقع الفتنة في هذه المرأة التي اقتربت منه واقترب حتى أصبحت مراماً له وحلماً... (الربيعي، ٢٠١١: ٤٧٦- ٤٧٧).

يفضح المشهد ارتفاع منسوب السلطة البطرياركية الدينية المتعالية الجمعية على الحرية الفردية المتجردة عن النوازع الدينية.. فهنا (حنان) تقابل (غسان)، الأولى من (لبنان) و الآخر من (العراق) إلا أن ما يجمع بينهما هو (الحب) و لكنه لا يحصل على إجازة من (الدين) فهي (مسيحية) و هو (مسلم). و في النص الثاني يكاد أن يكون المشهد حسيًّاً غريزياً محضاً لو لا بعض اللقطات السردية الدرامية التي تقود الحركة نحو السياسة، وهنا نركز على السلطة الفردية البطرياركية من قبل (حنان/الجسد/الأنثوي) نحو(غسان/الجسد/الذكوري).. و الفعل هنا متداخل و مركب فهو منطلق من حنان ذات السلطة الجمالية الأنثوية نحو ردة الفعل الذكورية بحركة آنية مباشرة بالتصاق الجسد من جهة والكلام من جهة أخرى ولكن السلطة الفردية المهيمنة هي سلطة الجسد حيث (الشعر و الشفتان ..) .

وفي رواية (كان لفريدون ثلاثة أبناء) أيضاً يشمّ الرائحة العاطفية في العلاقة التبادلية بين الرجل البطرياركي والمرأة المتفاعلة مع فاعلية السلطة فالحب والعاطفة بصراع اجتماعي متداخل من الناحية الاجتماعية وأخلاقية، يقول:

«تو سقوط كردەای بدبخت! ماجرای حامله كردن دختر رفيق قديمی‌ات،ناصر ناصری هم همين جوری هاست؟» (معروفي،٢٠٠١: ٣٠)

«رؤيا هم قد كشيده بود و با آن نگاه‌های وحشی‌اش تصميم گرفته بود مرا به زانو در آورد. هيچوقت نفهميدم چرا و چه جوری عاشق آن مارمولک شدم كه سربند همان عشق كارم را به چهار سال زندگی در آسايشگاه برادران آلكسيانا كشيد. انگار چيزی مثل صاعقه زد و ويرانم كرد عاشق رؤياي ناصری شدم.» (م.ن: ١٠٨).

(لقد سقطت أيها البائس! اشتهارک بفضيحة حمل ابنة صديقك المقرّب (ناصر ناصري) من قبيل هذه الأمور..

كانت رؤيا قد أصبحت كبيرة، وبهذه النظرات الجامحة قرّرت أن تخضعني أمامها. لم أفهم أبداً لماذا وكيف وقعت في حب تلك البربوقة والذى قادني إلى العيش في مشفى "أخوة الكسيانا للأمراض العقلية لطول أربع سنوات " كان الأمر كما أن شيئاً ما ضربني مثل البرق وحطّمني" وقد أصبحت عاشقاً لها.)

إذن هنا في النصين، الصراع للسلطة البطرياركية للقيمة الاجتماعية أو الأخلاقية برفض العلاقة بين "مجيد" وهو في الأربعين من عمره وحبيبته التي هي مراهقة وابنة صديقه المقرب، ويعتبر هذا من التابوات الاجتماعية والمشهد غريزي حسي محض لو لا بعض اللقطات السردية الدرامية التي تقود الحركة نحو السياسة، وهنا نركز على السلطة الفردية البطرياركية من قبل (رؤيا/ الجسد/الأنثوي) نحو (مجيد/الجسد/الذكوري).. والفعل هنا متداخل ومركب فهو منطلق من رؤيا الأنثى، لكن السلطة الفردية المهيمنة هي سلطة الجسد،

حيث (الحمل) وفاعلية متبادلة فالمفعول به (الذكر) يستجيب لتحولات السلطة الفردية (جعلتني أخضع لها)، من الصمت في (الجسد) ويرى الباحثون أنّ السلطة البطرياركية الأنثوية هي المحرك الفاعل في تغير بوصلة الحوار المونولوج الفردي إلى الدايولوج الثنائي، وفضلاً عن ذلك فإنّ (الحرية) هنا في (الفرد/الفاعل/المتبادل) ذات تواجه ذاتاً متطابقة، لأنها ليست آخر متناقض على المستوى الحسي الجنسي ولكنها (آخر) مختلف على المستوى (الجمعي).

وأمّا عن العلاقات الإنسانية أو العائلية في ظل هذا النوع من السلطة يمكن القول بأنّ السلطة تؤثر تأثيراً سلبياً أكثر من أي شيءٍ آخر كما في سرد الربيعي:

وروي عن طارق المنصور أن أباً قبض على ابنه الضابط الشهيد الأعزب مبلغاً من المال وسيارة وراتب وشقة وعرف الرفاه الذي تمنّاه ولكن مقابل دم ابنه. لكنهم اكتشفوا بأنّ الابن لم يقتل والتي جاؤوا بها لأسرته لم تكن جثّته. و ظهر أنّه أصيب وتمّ أسره وبقى شهوراً في المستشفى قبل أن يبدأ باسترداد عافيته ومن ثم كتب رسالة لوالده يبشّره فيها أنهّ حيّ يرزق.

فما كان من الأب إلا أن صرخ بعد أن فرغ من قراءة الرسالة:

ولماذا لم تمت؟ هل تريد أن تعود حيّاً ليستردوا مناكل منّاكل ما قبضناه ثمناً لموتك؟ ليتك متّ حقاً! (الربيعي، ٢٠١١:٣١٨).

ما يشير إليه فى هذا النصّ هي قصة رويت عن أحد أصدقاء غسان وقتذاك: الحرب والحصار وما أدى إلى الفقر وبالتالي جعل العلاقات الاجتماعية حتى علاقة الأب والإبن بعيداً عن العاطفة والمحبة ولا ريب أنّ السلطة البطرياركية الأبوية الفحولية في أعلى مستوياتها والفحولية السلبية ذات التجرد من الأبعاد من الأبعاد الإنسانية التي عبّرت عن موقفها بلغة مباشرة تخلو من الترميز. الناتج عن الفعل السياسي السلطوي الفكري الذي أبرز سلطة اجتماعية تتجلى في فعل (المادة) و قتلها لـ (إنسانية) وهذا تمثل بصورة مجتمعية خاصة بالمجتمع العراقي إبّان الحرب التي غيرت القيم وأضعفت الإنسانية، فالسلاح في المعركة تسرّب إلى سلاح اجتماعي يفعل فعل القتل ذاته من خلال أسلوب التمشي. و في ضوء باختين للسرد القائم على العلاقة الجدلية بين (المتن الحكائي والمبنى الحكائي) فإنّ مشهد قتل الابن من قبل الأب إرضاء للسلطة البطرياركية هو مشهد واقعي معروف في المجتمع العراقي، فقد ذكر المؤلف في كتابه تبعيث العراق «أن صدام حسين كرّم أحد الأشخاص؛ لأنّه قتل ابنه المتخلف عن الخدمة العسكرية..»(أم.فاوس،٢٠٢٣:٣١) وهذا يعني بأنّ الفاعلية السردية بين المتن الحكائي و مبناه قائمة على مرجعية واقعية اجتماعية (جينت،٢٠٠٠:١٨١).

نتائج البحث

بعد دراسة التمثلات الاجتماعية للسطة البطرياركية في رواية نحيب الرافدين العراقية ورواية كان لفريدون ثلاثة أبناء الفارسية ضمن المنهج الثقافي ومقارنتهما حسب المدرسة الأمريكية، نجد عدة محاور تتمثل فيها السلطة الاجتماعية بشكل مكثف في الروايتين وقد توصل الباحثون إلى مجموعة من النتائج عبر نقاط الآتية:

يتحرك مفهوم البطرياركية / الأبوية في أساس قيامه وتجلياته المختلفة بين نزعات فلسفية متباينة تكاد تتقاطع فيما بينها، فمنها ما نشأ مستنداً على مبدأ القوة والطاقة المادية ويمكننا اعتباره المفهوم الأساسي للسيادة، فأخذت تلك السيادة مصطلحات مثّلت مفاهيم للتسلط (بطرياركية أو أبوية) أعرقها : (كهنة، وزعماء، وقادة، ورؤساء، وأباء، ومن ثم رجال) . وكلتا الروايتين الواقعيتين تضم تمثلات اجتماعية بطرياركية مهمة مثل قضايا المرأة ومعاناتها أمام الرجل البطرياركي والمجتمع الأبوي، إضافة لتمثل الاغتراب والفقر وهو إحدى المظاهر الماركسية المؤثرة والمحور الأخير الذي يتمثل بالعلاقات الإنسانية والعاطفية خاصة ما بين الرجل والمرأة.

وإنّ أهم تشابه في الروايتين ترتكز في الجانب الإنساني الذي يؤثر فيها سلبياً ضمن العائلة الواحدة بين (الأب/الإبن) وبعلاقة جدلية، فالسلطة البطرياركية الفحولية هي متجردة من الأبعاد الإنسانية وهي بأعلى مستوياتها في هذا الجانب خلال نسق الغاء الآخر وهو(الموت). والبعد الإيجابي المتمثل بالعاطفة والحب تحت سلطة اجتماعية متداخلة مع الدين وما ينتج عنه أحياناً من صراعات لتابوات مجتمعية. حيث العلاقة تبادلية بين الرجل البطرياركي والمرأة ذات السلطة الجمالية الفاعلة والفعل تتداخل بحركات غريزية وجسدية.

سعى الروائيان إلى الاهتمام بالقضايا الاجتماعية بشكل خاص ودقيق من خلال آليات الذكورية المألوفة وبلغة سيميائية مكثفة لاختزال النظرة التقليدية للمجتمع العراقي والإيراني، إضافة إلى أيقونة الزواج (الرجل/المرأة) في الروايتين والصراع الناتج عن الطلاق يكشف لنا السلطة البطرياركية الذكورية على المرأة بفعل القهر (الطلاق) وهو ناتج من ثقافة فحولية للمجتمع وهو أعلى مراحل الفحولة الذكورية بفعل سلطوي بطرياركي.

ومن أبرز أوجه الاختلاف هي تجليات المظاهر الماركسية في الروايتين المتمثلة بعنصرية الاغتراب والفقر، ففي رواية "نحيب الرافدين" ركز الراوي على الفقر والطبقية في الفضاء الداخل للبلد (الشرقي) بشكل غير مباشر من السلطة، إضافة إلى تركيز هذا العامل على العمال الأجانب "المصريين" ولا نجد مثل هذا العنصر داخل فضاء البلد في الرواية الفارسية، أمّا في رواية " كان لفريدون ثلاثة ابناء" فركز الراوي على تاثير هذا العامل البطرياركي السلطوي على الشخصية الرئيسة فقط حيث الاغتراب عن الذات والوطن في بلد (غربي) نتيجة الفكر الماركسي المعارض الذي يؤدي بالتالي إلى الاغتراب والفقر والاضطرابات الاجتماعية والنفسية.

المصادر

- أظهرى، محبوبه. (١٣٨٨ش). نقد روانكاوانه آثار عباس معروفي، استاد راهنما: سهيلا صلاحي مقدم، تهران:دانشگاه الزهراء،دانشكده ادبيات،زبانهاي خارجي.
- أم.فاوس، آرون.(٢٠٢٣م). تبعيث العراق شمولية صدام حسين، ترجمة: عبير مرعي، ط١، لندن: منشورات الجمل.
- اوثوايت، وليم.(٢٠٢٢م). قاموس بلاكويل الفكر الاجتماعي الحديث، ط١، باشراف فالح جبار ، معهد دراسات عراقية، المنامة: هيئة البحرين والآثار.

- بركات، حليم.(١٩٩٦م). المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، ط٥، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية.
- بوربي، نسيم وعزوز، نور الدين. (٢٠٢١م). إشكالية ظاهرة الفقر في ظل المقاربات النظرية، بحث في العوامل و الأسباب، الجزائر:المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات،المجلد ٤، العدد ١.
- تد هوندرش .(٢٠٢٢م). دليل أكسفورد في الفلسفة، الجزء الأول (أ–غ)، ترجمة: نجيب الحصادي، ط١، المنامة: هيئة البحرين للثقافة و الآثار.
- جهامي، جيرار.(٢٠٠٠م). موسوعة مصطلحات ابن رشد الفيلسوف،ط١، لبنان:مكتبة لبنان ناشرون .
- جورج لابيكا، جيرار بن سوسان.(٢٠٠٣م). معجم الماركسية، ترجمة جماعية، ط٣، بيروت: دار الفارابي، صفاقس:دار محمد علي للنشر.
- الجيزاوى، خليل واسماعيل محمد ابو رطيبة و ايمان محمد عمران . (٢٠٢١م). سيكولوجية الفقر و القهر،قراءة في رواية ايام بغداد هاني، الجزائر: مجلة القارئ للدراسات الأدبية النقدية و اللغوية،المجلد ٠٤، العدد ٢، صص ٥٤–٦٨.
- جينت،جيرار.(٢٠٠٠م). عودة الى خطاب الحكاية، جيرار جينت، ترجمة: محمد معتصم،ط١، بيروت:المركز الثقافي العربي.
- حقايقي، زهرا، احمدرضا حيدريان شهري و سيدة زهرا مكي(٢٠٢٣م).«مظاهر الواقعيّة السحريّة في رواية «الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي» للطاهر وطار؛ دراسة المكان، الزمان والشخصيّات»، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها،السنة١٥،العدد٣٩، صص ٤٦–٨١.
- حيدريان شهري، احمدررضا، زهرا حقايقي وبهارصديقي.(٢٠٢١م).«دراسة الواقعية النقدية بين روايتي «بروكلين هايتس» لميرال الطحاوي و«سرزمين نوچ» لكيوان أرزاقي»، مجلة اللغة العربية وآدابها،السنة١٦،العدد٤،صص ٥٢٧–٥٥١.
- خليل ، سمير. (٢٠١٦م). دليل مصطلحات الدراسات الثقافية و النقد الثقافي؛ اضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة، ط١،العراق: منشورات الاتحاد العام للأدباء و الكتاب.
- ذياب، سهادحميد.(٢٠١٨م).الاختلاف الجنسي و السلطة، دراسات في الفلسفة النسوية،ط١، بغداد: دار قناديل
- الربيعي، عبد الرحمن مجيد.(١٩٦٧م). بين الرواية و القصة القصيرة، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.
- ---.(١٩٨٤م). اصوات و خطوات، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.
- ---.(١٩٩٩م). عبد الرحمن مجيد الربيعي في تونس، مجموعة من الباحثين الجامعيين، تونس: دارالخدمات العامة.
- ---.(٢٠١١م). نحيب الرافدين، ط١، تونس: دار نقوش عربية.
- زراري ، احمد.(٢٠٢٣م).طبيعة مفهوما المكان و الزمان عند أرسطو، الجزائر: مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية،المجلد ١١،العدد١، صص ٨٧٧–٨٨٩.
- الزهيري، علاء فليح حسن، فرامرز ميرزايي،هادى نظرى منظم وكبرى روشنفكر.(٢٠٢٣م). «أثر خطاب السلطة في تشكيل البنية الفاعلية في روايتي"أقتفى أثري"و"الفئران" لحميد العقابي» فصلية دراسات في السردانية العربية، السنة ٤، العدد٩،صص ٧٩–١٠٤.
- سعيد، ادوارد.(٢٠٠٣م).الاستشراق – المعرفة، السلطة، الإنشاء، ترجمة: كمال أبو ديب،ط٦، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.
- الشرابي، هشام .(١٩٩٢). النظام الأبوي و إشكالية تخلف المجتمع العربي، ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- ---.(٢٠٠٠م). النقد الحضاري لواقع المجتمع العربي، ط٣، بيروت: دار نلسن.

- شمس مرغني ، علي. (١٩٩٨م). القانون الدستوري، ط ١، القاهرة: عالم الكتب.
- العذاري، عدنان و هدى الدعمي. (٢٠١٠م). قياس مؤشرات ظاهرة الفقر في الوطن العربي، ط١، عمان: دار جرير للنشر و التوزيع.
- عرفت‌بور، زينه.(٢٠٢٤م).«دراسة اللغة الروائية وأشكالها في رواية الصبّار لسحر خليفة على ضوء تصنيف عبد الملک مرتاض»، فصلية دراسات السردانية العربية، السنة ٥، العدد١٢، صص٦٢-٩٢.
- غروسيبرغ، طوني بينيت –لورانس.(٢٠١٠م). مفاتيح اصطلاحية جديدة،معجم مصطلحات الثقافة، ترجمة: سعيد الغانمي، ط١، بيروت،لبنان: المنظمة العربية للترجمة
- القرشي، رياض.(٢٠٠٨م). كتاب الحياة النسوية قراءات في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، ط١، اليمن: دار حضرموت للدراسات والنشر .
- القريناني، سامر عبدالله و سعد بركة و سلوي درويش وسحر غراب.(٢٠٢٣م). الاغتراب رؤية سوسيو انثروبولوجية، القاهرة: مجلة الدراسات الأفريقية، جلد ٤٥، ع ٣، ج ٢.
- كامنكا، اوجين.(٢٠١١م).الأسس الاخلاقية الماركسية، ترجمة: مجاهد عبدالمنهم مجاهد، ط١ ،القاهرة: المركز القومي للترجمة
- ماركس، كارل.(١٩٨٥م). رأس المال " نقد الاقتصاد السياسي "،ط١، ترجمة: فهد كم نقش. موسكو: دار التقدم
- مجموعة المحاورين.(١٩٨٤م).تجربة عبدالرحمن القصصية،بيروت،لبنان: دار النضال.
- معروفي، عباس.(٢٠٠١م). فريدون سه پسر داشت، چاپ دوم، تهران: چاپخانه مرتضوى.
- نجم، كاظم.(١٩٨٧م). الرواية في العراق (١٩٦٥-١٩٨٠)، ط١، بغداد، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)
- نعيمة، وابل.(٢٠١٣م). الاغتراب عند كارل ماركس،دراسة تحليلية نقدية، ط١،الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة .
- وجية، أسعد وريمون بودون.(٢٠٠٧م). المعجم النقدي في علم الاجتماع، ج٢، ط١، دمشق: منشورات الهيأة العامة السورية للكتاب.
- ياسين، بوعلي .(١٩٧٨م).الثالوث المحرم – دراسات في الدين و الجنس و الصراع الطبقي، ط ٢، بيروت: دار الطليعة.

References

- Al-Adhari, Adnan and Hoda Al-Daami. (2010). Measuring indicators of the phenomenon of poverty in the Arab world, 1st edition, Amman: Jarir Publishing and Distribution House. [In Arabic]
- Al-Jizawi, Khalil, Ismail Muhammad Abu Rutiba, and Iman Muhammad Imran. (2021). The psychology of poverty and oppression, a reading of the novel Days of Baghdad Hani, Algeria: The Reader's Journal for Critical Literary and Linguistic Studies, Volume 04, Issue 02, June 2021, (pp. 54-68) [In Arabic]
- Al-Qarinani, Samer Abdullah, Saad Baraka, Salwa Darwish, and Sahar Ghorab (2023). Alienation: A Socio-Anthropological View, Cairo: Journal of African Studies, Volume 45, Issue 3, Part 2, July 2023. [In Arabic]

- Al-Qurashi, Riyad (2008). The Book of Feminist Life, Readings in the Cognitive Background of Women's Discourse in the West, 1st edition, Yemen: Dar Hadhramaut for Studies and Publishing. [In Arabic]
- Al-Rafidain, Naheeb and Abdul Rahman Majeed Al-Rubaie (2011). 1st edition, Tunisia: House of Arabic Inscriptions. [In Arabic]
- Al-Rubaie, Abdul Rahman Majeed (1967). Between the Novel and the Short Story, 1st edition, Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing. [In Arabic]
- Al-Rubaie, Abdul Rahman Majeed (1984). Voices and Steps, 1st edition, Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing. [In Arabic]
- Al-Rubaie, Abdul Rahman Majeed (1999). Abdul Rahman Majeed Al-Rubaie in Tunisia, a group of university researchers, Tunisia: Public Services House. [In Arabic]
- Al-Rubaie, Abdul Rahman Majeed (2011). The Lament of Mesopotamia, 1st ed., Tunis: Dar Nuqush Arabiya. [In Arabic].
- Al-Sharabi, Hisham (1992). The patriarchal system and the problem of the backwardness of Arab society, 1st edition, Beirut: Center for Arab Unity Studies. [In Arabic]
- Al-Sharabi, Hisham. (2000). Cultural Criticism of the Reality of Arab Society, 3rd edition, Beirut: Nelson Publishing House. [In Arabic]
- Al-Zuhairi, Alaa Faleh Hassan, Faramarz Mirzaei, Hadi Nazari Munazem and Kabri Roshnefekr. (2023). "The Impact of the Discourse of Authority on Shaping the Effective Structure in the Novels "Follow My Footsteps" and "The Mice" by Hamid Al-Aqabi," Studies in Arabic Narratology, Year 4, Issue 9, pp. 79-104.23), pp. 877-889. [In Arabic]
- Arfabour, Zeinh. (2024). "The narrative form in Sahar Khalifa's Al-Sabbar," Studies in Arabic Narratology Year 5, Issue 12, pp. 62-92. [In Arabic]
- Asaad, Wajih (2007). The Critical Dictionary of Sociology, Raymond Boudon, vol. 2, 1st edition, Damascus: Publications of the Syrian General Book Authority. [In Arabic]
- Azarhi, Mahbubeh. (2018). Psychoanalytic criticism of the works of Abbas Maroufi, supervisor: Soheila Salahi Moghadam, Tehran: Al-Zahra University, Faculty of Literature, Foreign Languages. [in Persian]
- Barakat, Halim (1996). Contemporary Arab Society, Social Exploratory Research, 5th edition, Beirut: Center for Arab Unity Studies. [In Arabic]
- Burney, Nassim and Azouz, Nour El-Din. (2021). The problem of the phenomenon of poverty in light of theoretical approaches, research into the factors and causes,

Algeria: Algerian Journal of Research and Studies, Volume 4, Issue 1, (January 31, 2021). [In Arabic]

- Dhiyab, Sahad Hamid. (2018). Sexual Difference and Power, Studies in Feminist Philosophy, 1st edition, Baghdad: Qandil House. [In Arabic]
- Gent, Gerard (2000). Return to the Discourse of the Story, Gerard Gent, translated by: Muhammad Moatasem, 1st edition, Beirut: Arab Cultural Center
- George Lapica, Gerard Ben Soussan (2003). Dictionary of Marxism, collective translation, 3rd edition, Beirut: Dar Al-Farabi, Sfax: Muhammad Ali Publishing House. [In Arabic]
- Grossberg, Tony Bennett-Lawrence (2010). New terminological keys, a dictionary of cultural terms, translated by: Saeed Al-Ghanimi, 1st edition, Beirut, Lebanon: Arab Organization for Translation. [In Arabic]
- Group of interlocutors. (1984). Abdul Rahman's narrative experience, Beirut, Lebanon: Dar Al-Nidhal. [In Arabic]
- Haghayeghi, Zahra, Ahmad Reza Heidaryan Shahri and ; Seyyedeh Zahra Makki (2023). "Manifestations of magical realism in the novel"Al wali Attaher returnes to his pure shrine" by TaherWattar (Study of place, time and characters)," Journal of Studies on Arabic Language and Literature, Year 15, Issue 39, pp. 46-81. [In Arabic]
- Heidaryan shahri, Ahmad Reza, Zahra haghayeghi and Bahar Seddighi. (2021). "A Study of Critical Realism in the Novels of "Brooklyn Heights", by Miral Al-Tahawi, and "Noah Land", by Kevan Arzaghi ", Journal of Arabic Language and Literature, Year 16, Issue 4, pp. 527-551. [In Arabic]
- Jahami, Gerard (2000). Encyclopedia of Ibn Rushd's Terms, the Philosopher, 1st edition, Lebanon: Library of Lebanon Publishers. [In Arabic]
- Kamenka, Eugene (2011). Marxist Ethical Foundations, Translated by: Mujahid Abdel-Moneim Mujahid, 1st edition, Cairo: National Center for Translation. [In Arabic]
- Khalil, Samir. (2016). A guide to the terminology of cultural studies and cultural criticism, a documentary illumination of current cultural concepts, 1st edition, Iraq: Publications of the General Union of Writers and Writers
- M.Faus, Aaron (2023). The resurrection of Iraq and the totalitarianism of Saddam Hussein, translated by: Abeer Marai, 1st edition, London: Al-Jamal Publications. [In Arabic]
- Maroufi, Abbas (2001). Fereydoun Sassar Dasht, Chap Dom, Tehran: Mortazavi Chapkhana. [In Arabic]
- Marx, Karl (1985). Capital, "Critique of Political Economy," 1st edition, translated by: Fahd Kam Naqsh. Moscow: Dar Al-Taqadum

- Naima, Wabel (2013). Alienation according to Karl Marx, a critical analytical study, 1st edition, Algeria: Treasures of Wisdom Foundation. [In Arabic]
- Najm, Kazem (1987). The Novel in Iraq (1965-1980), 1st edition, Baghdad, Iraq: General Cultural Affairs House (Arab Horizons). [In Arabic]
- Outhwaite, William (2022). Blackwell Dictionary of Modern Social Thought, 1st edition, supervised by Faleh Jabbar, Institute of Iraqi Studies, Manama: Bahrain and Antiquities Authority. [In Arabic]
- Said, Edward (2003). Orientalism - Knowledge, Authority, Construction, Translated by: Kamal Abu Deeb, 6th edition, Beirut: Arab Research Foundation. [In Arabic]
- Shams Marghani, Ali. (1998). Constitutional Law, 1st edition, Cairo: Alam al-Kutub
- Ted Hondrich (2022). The Oxford Handbook of Philosophy, Part One (A-G), Translated by: Najeeb Al-Hasadi, 1st edition, Manama: Bahrain Authority for Culture and Antiquities. [In Arabic]
- Wajih, Asaad and Raymond Boudon. (2007). Critical Dictionary of Sociology, Vol. 2, 1st ed., Damascus: Publications of the Syrian General Book Authority. [In Arabic].
- Yassin, Bu Ali. (1978). The Forbidden Trinity - Studies in Religion, Sex, and Class Conflict, 2nd edition, Beirut: Dar Al-Tali'ah. [In Arabic]
- Zarari, Ahmed. (2023) The nature of the concepts of space and time according to Aristotle, Algeria: Al-Hikma Journal for Philosophical Studies, Volume 11, Issue 01 (2023), pp. 877-889. [In Arabic].

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۱۱/۳۰ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۰۵/۲۹

فصل تابستان ۱۴۰۳ (سال پنجم، شماره ۱۳)، صص. ۴۹-۲۷
دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

بازنمایی اجتماعی اقتدار مردسالار در دو رمان نحیب الرافدین و فریدون سه پسر داشت.

مریم قاسم محمد النصراوی[۱]، احمدرضا حیدریان شهری[۲*]، احمد مهدی الزبیدی[۳]

چکیده

هدف این پژوهش بررسی نقش اجتماعی قدرت مردسالارانه در رمان عراقی (شیون میانرودان،۱۹۳۹) عبدالرحمن مجید الربیعی و هم‌سنجی آن با رمان (فریدون سه پسر داشت،۱۹۵۷) عباس معروفی است. این موضوع از این نظر اهمیت دارد که به بیان مفهوم مردسالاری حاکم در همه‌ی پدیده‌ها و کاربرد آن به عنوان قدرت (پدر، شیخ قبیله، حاکم، دولت و...) می‌پردازد و با نقد فرهنگی-تطبیقی مکتب آمریکایی، بر ارتباط میان رمان‌های عراقی و ایرانی در زمینه‌ی قدرت مردسالارانه به عنوان یکی از پدیده های فرهنگی برجسته در دو جامعه تمرکز دارد. خلاصه نتایج روشن می‌کند که در دو رمان، نقش اجتماعی قدرت مردسالارانه در چند محور از جمله فضای زمانی مشترک، شباهت بسیاری به دیدگاه‌های فمینیسم و ایده‌های مارکسیستی با نماد بیگانگی و فقر دارد. در رمان شیون میانرودان، روای به موضوع مصری‌ها در عراق و بررسی پدیده‌ی طبقاتی می‌پردازد و معروفی نیز بر فقر حاکم در فضای بیرونی کشور و تأثیر مستقیم اندیشه‌ی سیاسی مارکسیستی تمرکز دارد و از نظر عاطفی، کانون توجه این دو داستان‌نویس، همپوشانی غریزه‌ی نفسانی و مبارزه‌ی قدرت اجتماعی و مذهبی در فضای شرقی است اما معروفی بیشتر به فضای غربی قدرت اجتماعی اشاره دارد.

کلمات کلیدی: نماد اجتماعی، اقتدار، مردسالاری، روایت شناسی عربی، عبدالرحمن مجید الربیعی، عباس معروفی.

[۱] دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی دانشکده ادبیات و علوم انسانی، دانشگاه فردوسی مشهد، مشهد، ایران و مربّی گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه المستنصریه، عراق، ایمیل: Maryalnasrawi1994@gmail.com
[۲] نویسنده مسؤول، دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشکده ادبیات و علوم انسانی، دانشگاه فردوسی مشهد، مشهد، ایران، ایمیل: heidaryan@um.ac.ir
[۳] استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه المستنصریه، عراق، ایمیل: zubidy1239@uomustansiriyah.edu.iq

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی
حق مولف© نویسندگان